

تقاتلونهم أو يسلمون 2

التطرف الدينى والإلحاد وجهان لعملة واحدة

فعلى سبيل المثال، لو أن أحد الشباب سأل شيخا على معنى الآية

تقاتلونهم أو يسلمون

فقال له أن يقاتل المسلمون غير المسلمين حتى يسلموا

وأن هذه الآية نسخت وأبطلت عمل جميع الآيات الأخرى التى تحض على عدم الاعتداء

فإنه قد يصبح متطرفا دينيا أو إرهابيا أو أيا كان المسمى

أو يقول: إنه لا يمكن أن يكون هذا كلام الله ويصبح ملحدا أو أيا كان المسمى

والسبب الأساسى هو إصرار كثير من المشايخ فى هذا العصر على تفسير الآيات بالمعنى الظاهر أو الحرفى أو المباشر

حتى لو تعارض مع ذلك مع فطرة الإنسان ومع آيات القرآن الأخرى

وقد قلت فى المقال السابق أنه لا يمكن إجبار وإكراه الناس على الإسلام الذى هو

الشهادتان والصلاة والصيام والزكاة والحج

فماذا يكون معنى الآية إذن؟

إن السبب الأساسى الذى جعلنى أكتب هذا المقال أن مذيعة استضافت شيخا وملحدا

فلما سأل الملحد الشيخ على معنى هذه الآية لم يستطع الرد

ويوجد ردود جيدة من الجهات الرسمية إلا أننى لا أظنها كافية

وأظن أن معنى الآية واحد من المعانى التالية

المعنى الأول

إن قوما معيّنين ارتكبوا جريمة في حق المسلمين استحقوا عليها القتل وهذه الجريمة قد تكون قتل المسلمين وإخراجهم من ديارهم بغير حق إلا أن الله أمر المسلمين أن يعفوا عنهم إذا أسلموا بنطق الشهادتين لأن الإسلام يجب ما قبله

أى أن سبب القتال والقتل هو جريمة ارتكبوها استحقوا عليها القتل ولأن الإسلام يجب ما قبله فيمكن للمسلمين أن يعفوا عنهم إذا أسلموا

المعنى الثانى

إن قوما معيّنين يعادون المسلمين بسبب إسلامهم أى أنهم قاتلوا المسلمين وبالتالي قاتلهم المسلمون أيضا لأنهم لا يرضون بوجود الدين الإسلامى فإن أسلم هؤلاء المحاربين بنطق الشهادتين برغبتهم وإرادتهم انتفى سبب القتال ولم يعد له مبرر فينبغى إذن على القتال أن يتوقف

المعنى الثالث

إن قوما معيّنين يعادون المسلمين بسبب إسلامهم أى أنهم قاتلوا المسلمين وبالتالي قاتلهم المسلمون أيضا لأنهم لا يرضون بوجود الدين الإسلامى ثم توقفوا عن القتال وتعهدوا للمسلمين أن لا يقاتلوهم بعد ذلك فقد يقبل المسلمون منهم ذلك ويكتبون معاهدة بتوقف الحرب ويكون هنا معنى يسلمون بمعنى الإسلام الذى هو العيش فى سلام كما جاء فى الحديث: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فكل من علم المسلمون أنه لا يؤذيهم أو يضرهم يعتبر مسلما بمعنى الحديث السابق

المعنى الرابع

إن قوما معيّنين يعادون المسلمين بسبب إسلامهم
أى أنهم قاتلوا المسلمين وبالتالي قاتلهم المسلمون أيضا لأنهم لا يرضون بوجود الدين الإسلامى
وارتكبوا جرائم فى حق المسلمين استحقوا عليها القتل
يظل القتال قائما حتى يرضخوا لحكم حاكم المسلمين
أى تصبح دولتهم جزءا من دولة المسلمين
وبذلك يفرض عليهم حاكم المسلمين قانون المسلمين بالقوة فيما يتعلّق بأن يكف الناس الأذى
والضرر عن بعضهم البعض
وبذلك يكون معنى الإسلام كما جاء فى الحديث: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
إلا أن المسلمين سلموا منهم بقوة وقهر القانون والسلطان
وبذلك يكون المسلمون أجبروهم وأكروههم بالقوة على الإسلام الذى هو كفّ الأذى والضرر
وليس الإسلام الذى هو الإيمان بالله وبالنبى محمد عليه الصلاة والسلام

المعنى الخامس

إن قوما معيّنين يعادون المسلمين بسبب إسلامهم
أى أنهم قاتلوا المسلمين وبالتالي قاتلهم المسلمون أيضا لأنهم لا يرضون بوجود الدين الإسلامى
فإن الله علم بعلمه الأزلى أنهم لن يكفّوا عن قتال المسلمين أبدا إلا إذا أسلموا
فإنه يخبر المسلمين بذلك حتى يظل المسلمون فى حالة القتال أو التأهب للقتال معهم

إن الإسلام هو دين الله القيم الذى لا يناقض فطرة الإنسان السليمة المحبة للسلام بل يؤكدها ويؤيدها
لأن الله الذى خلق الإنسان وفطرته وضميره هو الله الذى أنزل القرآن ورضى للناس بالإسلام
ولكن الذى يناقض الفطرة السليمة

هو ما يفعله قادة الأتراك والإيرانيين والقطريون والأمريكيون والبريطانيون والأمم المتحدة
ومجلس الأمن

بالبحث عن كل مجرم وجاسوس وإرهابى ومتمرد ومغفل وسبب وأحمق وخفيف العقل فى أراضى
العرب وأفريقيا

وتسليمه أحدث الأسلحة والمعدات للقيام بقتل وترويع وإبادة أهل بلده الشرفاء
ونهب أموالهم وثرواتهم وممتلكاتهم

والاشتراك معه فى ذلك عسكريا وسياسيا واقتصاديا

وليس هذا فقط، بل يمنعون توصيل السلاح لأهل بلده الشرفاء فلا يستطيعون حتى الدفاع عن أنفسهم
مثلا يحدث فى ليبيا الآن

لأنهم يؤمنون بنظرية الانفجار الكبير أى أننا نعيش فى عالم تكون عن طريق صدفة الانفجار الكبير
الذى أدى إلى فوضى خلقة وبالتالي لا يوجد إله ولا يوجد حساب ونعيم وعذاب ولا يوجد يوم
القيامة

وكذلك يؤمنون بنظرية داروين الفلسفية التى تقول إن الإنسان أصله حيوان تحول إلى إنسان عن
طريق الصدفة

وهم يؤمنون أيضا أن الإنسان الأوروبى والأمريكى أكثر تطورا من الإنسان الأفريقى والعربى

أى أنهم يؤمنون أن الإنسان الأفريقى والعربى يستحق القتل والذبح لأنه حيوان ليس له قيمة

إلا إذا ذهب إلى دولهم وعمل فى شركاتهم وساهم فى رفعتهم ونهضتهم

أو ذهب إلى دولهم ليسب ويتأمر على أهل بلده الشرفاء

هذا هو ما يقولونه ويؤمنون به ويسجلونه فى كتبهم

وأجبروا بابا الفاتيكان على الاعتراف بهذه النظريات مع أنها تتعارض تماما مع التوراة والإنجيل

والذى لا يصدق ذلك فليقرأ طوفان الكتب الحديثة

التي تتكلم عن الإنسان والحيوان والطبيعة والأحياء وما إلى ذلك
وكثير منها للأسف ما هو مترجم بالعربية وقد يكون موجودا فى الحضانات والمدارس الأجنبية
بل ويروج لهذه النظرية الفلسفية الفاسدة طبيب مصرى مشهور احتل مؤخرا منصبا كبيرا
وأنا أناشده أن يتراجع عن ذلك الكلام
إن فيروسا أصاب الملايين وقتل مئات الألاف من البشر
وبعد ستة أشهر من انتشاره فى العالم يقولون إن هناك دلائل أولية على انتقاله فى الهواء!
ثم يرفع الواحد منهم رأسه بكل ثقة وحزم ويقول داروين والانفجار الكبير وهذه التفاهات
ما هذا الذكاء الخارق الذى يجعلك تعلم ما حدث منذ آلاف السنين ولا تستطيع أن تعلم ما يحدث فى
كل مكان فى العالم طوال ستة أشهر
والأحمق فقط هو من يصدق هذه النظريات
كما أناشد الأطباء والعلماء المسلمين أن يهاجموا هذه النظريات بقوة حتى لو كان ثمن ذلك عدم
قبول أبحاثهم
فى المؤتمرات والمجلات العلمية التى يسيطر اليهود على أغلبها
وأناشد المسئولين عن الكتب بعدم الموافقة على نشر أى كتاب باللغة العربية يحتوى على هذه
النظريات
وأن يواجهوا ما يتعلق بالجرائم العنصرية بكل قوة وحزم وبأشد العقوبات
كما أناشد السادة العلماء والأطباء بالتفريق بين ما هو علم حقيقى وبين ما هو نظرية فلسفية ليس لها
علاقة بالعلم
وبين ما هو فرضية قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة
قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند
الله أتقاكم إن الله عليم خبير"
يجب على العرب المسلمين والمسيحيين أن يرفعوا رؤوسهم عاليا
فهم يعبدون الله ويعرفون بماذا يدينون
أما الآخرون الذين يعيشون فى وهم الصدفة ويستحلون لأنفسهم القتل والنهب والفساد والإفساد

ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ويظنون أنهم بمنأى عن الجحيم والنار وعذاب الله وغضبه يوم القيامة
يجب عليهم هم ومن يروج لهم أن يخفضوا رؤوسهم كثيرا
قال تعالى: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

والله تعالى أعلم.

أمين علام 13 يوليو 2020